لم يرى يوسف على ما كان عليه من الحسن لم يحبس على شرائه لو كان يراه بصورة
الحسنا ولما بايعه زاد الحسن وكذلك اخوته لو رأوه على صورته التي هو عليها
ما اهانوه ولكن الحق جعل عنهم صورته فلذلك كانوا يتعجبون من
محبة يعقوب وكانوا يقولون نحن كلنا اولاده فما سبب اختياره
ليوسف من بيننا ونحن احسن منه كذلك العبد لو عرف قدر مولاه ما عصاه
قال وكان الجنيد رحمه الله جالسا ذات يوم في المسجد اذ وقفت امراة
مع زوجها على باب المسجد فقالت له ايها الشيخ ان زوجي هذا يريد
ان يتزوج على امراة اخرى قال لها يجوز له ذلك فقالت يا شيخ
لو كان يجوز نظر الاجانب لكشفت لك قناعي حتى تراي وجهي فمن كان
له مثلي حسن يجوز ان يختار على احد غيري قال فصاح الجنيد وغشا
عليه وانصرفت المراة قال فلما افاق سئل عن حاله فقال نطقت ان الحبيب
جل جلاله قال لو جاز لاحد في الدنيا ان يراني بعينه لرفعت الحجاب
بيني وبين عبادي حتى لا يعلم انه لا يجوز له ان يميل الى غيري ولا يعصى
امري قال مالك ابن دينار لاخوت يوسف بعد هذا العبد قالوا اشتريه
بما فيه من العيوب قال انا اشتريه بعيوبه فقالوا بعناك قال فباعوه
ويوسف ينظر اليهم واليهم ولا يقدر يتكلم بل يقول في نفسه ما اظن
ان يقوم ثمني لاني اسوى من المال ما لا يصل اليه هولاء قال مالك
ابن دينار ما بيع الا دراهم سود نقد ولا يوزن وكان الصرف في ذلك
الزمان الف واربع مائة دينار بدمشق فقالوا نرهات ما حصل
واخذوا عشر دراهم معدودة قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت
تسعة عشر درهما فباعوه منه بذلك فذلك قوله تعالى وشروه بثمن
بخس دراهم معدودة وانما قال معدودة لانهم كانوا في ذلك الزمان
ما كان وزنه اقل من اربعين درهما انما كانوا يعدونها عدا واذا بلغ
اوقية وزنوه لان اوزانهم اصغر يومئذ كان اوقية الاوقية

اربعون

اربعون درهما قال ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود والضحاك
والسدي كان الثمن عشرون درهما فاقتسموها بينهم لانهم كانوا
فيه من الزاهدين لم يعلموا كرامته عند الله ويقال ان السبب في استرقاق
يوسف وبيعهم له ان ابراهيم الخليل دخل مصر في بعض الازمنة
فلما خرج منها تبعته زهادهم وعباده مشاة حفاة الى اربع فراسخ
تعظيما واجلالا لابراهيم فلم ينزل ابراهيم لهم فاوحى الله اليه
انك لم تنزل لعبادي وهم يمشون معك حفاة الى اربع فراسخ لاعتقنك
او ان يباع في اولادك في هذه المدينة قوله تعالى وشروه بثمن بخس
دراهم معدودة قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت سبعة عشر وقيل
اربعة وعشرون درهما وقيل اربعون درهما وقيل سبعة دراهم
واعجباه هكذا من قوم نفسه لان المداد على القلوب لا على الوجوه قال
يحيى ابن معاذ تبيع اجرك بدنياك يا ضعيف اليقين امرك رب
العالمين ام على هذا انزل القران المبين ثم انشا يقول شعرا

• تبيع دنيانا بتبر دينا • فلا دنيا تبقا ولا ما نرفع •
• من باع اخرته بدنياه نفي • عن دنياه وعقباه مولاه •

ثم قال شعرا

• ليت له دنيا ولا اخرة • ولا ثنا باعنده فاخرة •
• قد خسر بضعف دعوته • وذكره في دينه خاسرة •

ذكر موسى عليه السلام انه لقي ابليس اللعين عند الطوفان فقال ما فعلت
يا ابليس اذ لم تسجد لادم قال اردت ارجع عن دعواي فاركون
مثلك لاني ادعيت محبته ولم اريد ان اسجد لغيره وانت ادعيت محبته
ثم قال انظر الى الجبل فلو غضت عيناك لرايت ربك قوله تعالى وكانوا
فيه من الزاهدين لانهم لم يعرفوا قدر يوسف فقال مالك ابن دينار
لما اشتراه كتب كتابا فيه خطه بانكم بعتم غلامكم بكذا وكذا فكتبوا كتابا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)